الإعجاز في سورة الكهف

هذه الدراسة مستلة من بحثنا حول منهج تدوين القرآن الكريم وهو دراسة جديدة موجهة للنصارى سوف أقوم بنشرها على الموقع بإذن الله تعالى.

مقدمة لابد منها:

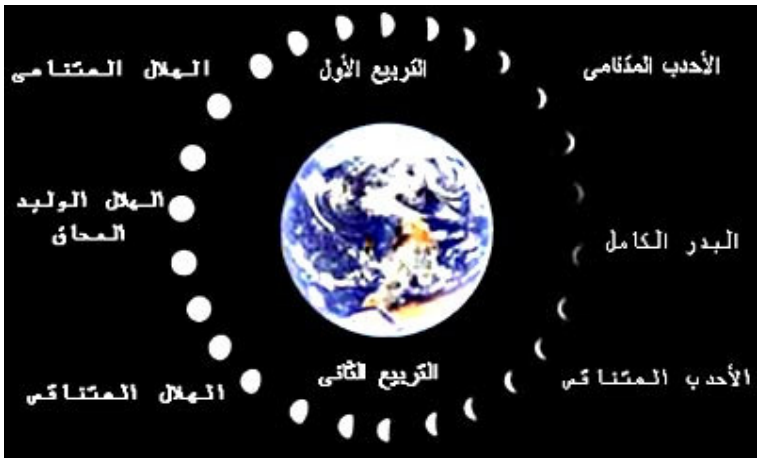

عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس، تكون قد دارت حول نفسها (٣٦٥) دورة، ويكون القمر قد دار حول الأرض (١٢) دورة. فالدورة الواحدة للأرض حول الشمس تضمنت (٣٦٥) دورة حول النفس، و(١٢) دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه أيضاً. ومن هنا قال العلماء إنّ السنة شمسية والشهر قمري.

عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس تكون قد دارت حول نفسها (٣٦٥) دورة، ويكون القمر قد دار حول نفسه وحول الأرض (١٢) دورة، وهذه الدورة تسمى (سنة). فالسنة إذن هي عودة الأرض إلى النقطة نفسها التي كانت فيها في مدارها حول الشمس، وعندما تحصل هذه العودة للأرض لا يكون القمر قد عاد إلى النقطة نفسها التي كان فيها عند بداية الدورة. ومن هنا تكون (السنة) تعني عودة الأرض إلى النقطة نفسها وليس القمر. أمّا متى يرجع الأرض والقمر معاً إلى النقطة نفسها، أي إلى الإحداثية نفسها؟ إنّ العلماء يقولون إنّ ذلك يحصل مرة كل (١٩) سنة.

أي أنه يحصل عندما تدور الأرض حول الشمس (١٩) مرة، ويدور القمر حول الأرض (٢٣٥) مرة، ويسمي علماء الفلك هذه الدورة بـــ (الدورة الخسوفية)، وقد استخدمت هذه الدورة علمياً للتوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية. ومن هنا لا تخلو كتب التقاويم

من إشارة إلى هذه الدورة والعدد (١٩), كل (١٩) سنة إذن يتكون لدينا دورة للشمس والقمر معا، فيعودان إلى الإحداثية نفسها.

وقد تكررت كلمة سنة في القرآن الكريم ٧ مرات، وتكررت كلمة سنين في القرآن (١٢) مرة. وعليه يكون مجموع تكرار سنة وسنين =١٩ مرة.
ومن الجدير بالذكر أنّ كل ١٩ سنة قمرية فيها ٧ سنين كبيسة أيامها ٣٥٥، و١٢ سنة بسيطة أيامها ٣٥٤.

إذن عندما تدور الأرض ومعها القمر دورة واحدة حول الشمس، ينتج عن ذلك ٣٦٥ دورة للأرض حول النفس، و١٢ دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه.

فهي إذن دورة تضمنت دورات. كذلك الدورة الخسوفية والتي هي (واحدة) فقد تضمنت ١٩دورة للأرض حول الشمس، وتسمى كل دورة (سنة)، وهي تعادل ما يقارب (١٩،٥٨) سنة قمرية, ومن هنا تكررت (سنة وسنين) في القرآن (١٩)مرة.

ويمكننا أن نوضح المسألة بطريقة أخرى فنقول:

عندما تكررت (يوم، يوما) في القرآن الكريم (٣٦٥) مرة، كان ذلك إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وكذلك عندما تكررت (شهر، شهراً) (١٢) مرة، كان ذلك أيضاً إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وهذه الدورة تسمى (سنة).
أمّا عندما تكررت كلمة (سنة، سنين) (١٩) مرة، فهذه إشارة إلى دورة أكثر تعقيداً لا تتعلق بالأرض فقط، بل بالأرض والقمر معاً.

وعلى ضوء ذلك لو تساءلنا:
في أي سنوات من التاريخ الميلادي كانت الدورة الـ"١٩"؟ فسنجد أن الدورة "١٩" بدأت سنة ٦٠٤م، وانتهت سنة ٦٣٨م.

ومن اللافت للانتباه أنه بعد بداية الدورة بـ ٦ سنوات كانت السنة ٦١٠م، وهي السنة التي بعث فيها الرسول ﷺ.

وقبل نهاية الدورة بـ ٦ سنوات كانت السنة ٦٣٢م, وهي السنة التي توفي فيها الرسول الكريم ﷺ.

وهذا يعني أن فترة الرسالة كانت بؤرة الدورة "١٩" من التاريخ الميلادي.

يقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت آية ١٤..في حق نوح عليه السلام :

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤ ﴾ (العنكبوت : ١٤).

والسؤال الآن: إذا كان المقصود من هذه الآية الكريمة القول إن (نوحاً) عليه السلام قد لبث في قومه (٩٥٠) سنة، أفلا يتم المعنى عند قوله تعالى"...إلا خمسين..."؟!.

فلماذا قال:"إلا خمسين عاماً"، في حين قال"ألف سنة"؟! ألا يدل ذلك على أنّ مفهوم (السنة) يختلف عن مفهوم (العام)؟! إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أنّ هناك آيات تدل بوضوح على أن كلمة (عام) تطلق على السنة القمرية، مثل قوله تعالى في سورة التوبة: ويقول سبحانه وتعالى في نفس السورة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا ﴾

ومعلوم أن الآية تتحدث عن الحج وهو مرتبط بالسنة القمرية، وكذلك في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ ﴾

ومعلوم أن الآية تتحدث عن تلاعب المشركين بترتيب الأشهر الحرم وهي أشهر في السنة القمرية.

في المقابل لا توجد في القرآن كلمة (سنة) تدل بوضوح على السنة القمرية، ولا توجد كلمة (عام) تدل بوضوح على السنة الشمسية. ولا يعني هذا أن مفهوم السنة لا يشمل السنة القمرية. ويلحظ أن القرآن الكريم عندما يُكَثِّر يستعمل كلمة (سنة) كقوله تعالى في الشعراء ١٨:

﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨ ﴾

وقوله تعالى في الحج ٤٧:

﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٤٧ ﴾

ومعلوم أن السنة الشمسية أطول من السنة القمرية. وفي الآية التي نحن بصدد فهمها جاءت الـــ (١٠٠٠)سنة لتدل على طول المدة التي لبثها نوح عليه السلام. وجاءت الـــ(٥٠)عاما لتقلل من المستثنى. وبناءً عليه كم كان عمر نوح عليه السلام ؟.

السنة الشمسية تساوي ٣٦٥,٢٤٢٢ يوما × ١٠٠٠سنة = ٣٦٥٢٤٢, ٢٠٠ يوما شمسيا.

السنة القمرية تساوي ٣٥٤ ,٣٦٧٠٧ يوما × ٥٠ سنة = ١٧٧١٨ ,٣٥٠ يوماً قمرياً

نطرح

٣٦٥٢٤٢ ,٢٠٠ يوما شمسيا – ١٧٧١٨ ,٣٥٠يوماً قمرياً = ٣٤٧٥٢٣ ,٨٥٠ يوم

٣٤٧٥٢٣ ,٨٥٠ يوم ÷ ٣٠ يوم = ١١٥٨٤ ,١٢٠ شهراً

١١٥٨٤ ,١٢٠ شهراً ÷ ١٢ سنة = ٩٦٥ سنة تقريباً وليس ٩٥٠ سنة كما يتصور البعض.

وعلى أية حال ليس بإمكاننا أن نعكس المفهوم فنجعل (السنة) تدل على القمرية و(العام) يـــدل على الشمسية.

وبما أن هذه الآية ذكرت السنة والعام، فيرجح أن تكون السنة شمسية والعام قمرياً.

نعود إلى سورة الكهف الكريمة:

سورة الكهف هي السورة ١٨ في ترتيب المصحف، واللافت للانتباه أنّ عـــدد آيـــات قـــصة أصحاب الكهف في السورة هو ١٨ آية.

عدد حروف قصة أصحاب الكهف هو: ١٤٠١، فإذا أضفنا إلى هذا العدد جُمّل عبارة:

(سورة الكهف) يكون الناتج: ١٤٠١+ ٤٠٧ = ١٨٠٨ واللافت أنّ هذا العدد هو جُمّل قوله تعالى: "ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ".فهل هي معجزة قرآنية أم صدف رقمية .

- وذلك طبقاً للجدول التالي راجع بنفسك :

جدول حساب الأبجدية

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م	ن	س	ع
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠
ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ				
٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠				

ث٥٠٠ ل٣٠ ث٥٠٠ م٤٠ ا١ ء١ ة٥ س٦٠ ن٥٠ ي١٠ ن٥٠ = ١٢٤٧

و٦ ا١ ز٧ د٤ ا١ د٤ و٦ ا١ ت٤٠٠ س٦٠ ع٧٠ ا١ = ٥٦١

الإجمالي ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا = ١٢٤٧ + ٥٦١ = ١٨٠٨

يقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف :

﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥ ﴾

إن قوله تعالى: [وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا] يقصد به تبيان الزيادة التي تحصل عند تحويل الـــ (٣٠٠) سنة شمسية إلى قمرية :

٣٠٠ سنة مدة أللبث في الكهف ×٣٦٥, ٢٤٢٢السنة الشمسية المدارية =٦٦, ١٠٩٥٧٢

٣٠٠ مدة أللبث في الكهف × ٣٥٤, ٣٦٧٠٧ السنة المدارية القمرية = ١٢٠, ١٠٦٣١٠

الفرق بينهما = ٦٦٠, ١٠٩٥٧٢ – ١٢٠, ١٠٦٣١٠= ٥٤٠, ٣٢٦٢ يوما

٥٤٠, ٣٢٦٢ يوما ÷ ٣٠ يوما = ٧٥٠, ١٠٨شهراَ

٧٥٠, ١٠٨ شهراً ÷ ١٢ سنة = ٠٦, ٩ سنين

وعندما نتكلم بلغة السنين لا يكون هناك وزن للأعشار القليلة التي تزيد عن (٩) سنوات

ملاحظة جديرة بالانتباه

الـــ (٣٠٠) سنة شمسية هي (٦٦, ١٠٩٥٧٢) يوما، في حين أن الـــ (٣٠٠) سنة قمرية هي (١٢٠, ١٠٦٣١٠) يوما، وهذا يعني أن الفرق هو: (٥٤٠, ٣٢٦٢) يوماً.

وهذا العدد من الأيام أقرب إلى أن يكون (٩) سنوات شمسية، وليس (٩) سنوات قمرية، مما يعني أن أصحاب الكهف لبثوا(٣٠٠) سنة شمسية. أي (٣٠٠) سنة قمرية مضافاً إليهـــا (٩) سنوات شمسية.

فالعدد (٣٠٠)هو هو، وتأتي الزيادة عن اختلاف مفهوم السنة الشمسية والقمرية وتكون هـــذه الزيادة عندها (٩) سنوات شمسية.

وقد يشير إلى هذا الفرق قوله تعالى (تسعاً) أي من السنين.

ولو قال (تسعة) لكان المقصود (من الأعوام)، وقد تعزز هذه الملاحظة ملاحظاتنـــا الـــسابقة حول هذا الموضوع.

يدل اسم سورة الكهف على أهمية قصة (أصحاب الكهف) في السورة.
وتبدأ القصة بالآية (٩) وتنتهي بالآية رقم (٢٥):

وإذا بدأنا عد الكلمات من بداية قصة أصحاب الكهف، أي من بداية الآية ٩

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩ ﴾

إلى قوله تعالى في الآية رقم ٢٥:

﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ ﴾

فسنجد أنّ ترتيب الكلمة التي تأتي بعد لفظة ثَلَثَ ٣٠٨ مِاْئَةٖ ٣٠٩ هو ٣٠٩ وهذا هو عدد السنين التي لبثها أصحاب الكهف، كما هو واضح في الآية.

﴿ أَمۡ ٢ حَسِبۡتَ ٣ أَنَّ ٤ أَصۡحَٰبَ ٥ ٱلۡكَهۡفِ ٦ وَٱلرَّقِيمِ ٧ كَانُواْ ٨ مِنۡ ٩ ءَايَٰتِنَا ١٠ عَجَبًا ٩ ﴾
﴿ ٩ إِذۡ ١١ أَوَى ١٢ ٱلۡفِتۡيَةُ ١٣ إِلَى ١٤ ٱلۡكَهۡفِ ١٥ فَقَالُواْ ١٦ رَبَّنَآ ١٧ ءَاتِنَا ١٨ مِن ١٩ لَّدُنكَ ٢٠
رَحۡمَةٗ ٢١ وَهَيِّئۡ ٢٢ لَنَا ٢٣ مِنۡ ٢٤ أَمۡرِنَا ٢٥ رَشَدٗا ٢٦ ١٠ فَضَرَبۡنَا ٢٧ عَلَىٰٓ ٢٨ ءَاذَانِهِمۡ ٢٩ فِي ٣٠
ٱلۡكَهۡفِ ٣١ سِنِينَ ٣٢ عَدَدٗا ٣٣ ١١ ثُمَّ ٣٤ بَعَثۡنَٰهُمۡ ٣٥ لِنَعۡلَمَ ٣٦ أَيُّ ٣٧ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ ٣٨ أَحۡصَىٰ ٣٩
لِمَا ٤٠ لَبِثُوٓاْ ٤١ أَمَدٗا ٤٢ ١٢ نَّحۡنُ ٤٣ نَقُصُّ ٤٤ عَلَيۡكَ ٤٥ نَبَأَهُم ٤٦ بِٱلۡحَقِّۚ ٤٧ إِنَّهُمۡ ٤٨ فِتۡيَةٌ ٤٩
ءَامَنُواْ ٥٠ بِرَبِّهِمۡ ٥١ وَزِدۡنَٰهُمۡ ٥٢ هُدٗى ٥٣ ١٣ وَرَبَطۡنَا ٥٤ عَلَىٰ ٥٥ قُلُوبِهِمۡ ٥٦ إِذۡ ٥٧ قَامُواْ ٥٨
فَقَالُواْ ٥٩ رَبُّنَا ٦٠ رَبُّ ٦١ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٦٢ وَٱلۡأَرۡضِ ٦٣ لَن ٦٤ نَّدۡعُوَاْ ٦٥ مِن ٦٦ دُونِهِۦٓ ٦٧ إِلَٰهٗاۖ ٦٨
لَّقَدۡ ٦٩ قُلۡنَآ ٧٠ إِذٗا ٧١ شَطَطٗا ٧٢ ١٤ هَٰٓؤُلَآءِ ٧٣ قَوۡمُنَا ٧٤ ٱتَّخَذُواْ ٧٥ مِن ٧٦ دُونِهِۦٓ ٧٧ ءَالِهَةٗۖ ٧٨
لَّوۡلَا ٧٩ يَأۡتُونَ ٨٠ عَلَيۡهِم ٨١ بِسُلۡطَٰنِۭ ٨٢ بَيِّنٍۖ ٨٣ فَمَنۡ ٨٤ أَظۡلَمُ ٨٥ مِمَّنِ ٨٦ ٱفۡتَرَىٰ ٨٧ عَلَى ٨٨
ٱللَّهِ ٨٩ كَذِبٗا ٩٠ ١٥ وَإِذِ ٩١ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ ٩٢ وَمَا ٩٣ يَعۡبُدُونَ ٩٤ إِلَّا ٩٥ ٱللَّهَ ٩٦ فَأۡوُۥٓاْ ٩٧ إِلَى ٩٨
ٱلۡكَهۡفِ ٩٩ يَنشُرۡ ١٠٠ لَكُمۡ ١٠١ رَبُّكُم ١٠٢ مِّن ١٠٣ رَّحۡمَتِهِۦ ١٠٤ وَيُهَيِّئۡ ١٠٥ لَكُم ١٠٦ مِّنۡ ١٠٧
أَمۡرِكُم ١٠٨ مِّرۡفَقٗا ١٠٩ ١٦ وَتَرَى ١١٠ ٱلشَّمۡسَ ١١١ إِذَا ١١٢ طَلَعَت ١١٣ تَّزَٰوَرُ ١١٤ عَن ١١٥
كَهۡفِهِمۡ ١١٦ ذَاتَ ١١٧ ٱلۡيَمِينِ ١١٨ وَإِذَا ١١٩ غَرَبَت ١٢٠ تَّقۡرِضُهُمۡ ١٢١ ذَاتَ ١٢٢ ٱلشِّمَالِ ١٢٣

وَهُمۡ ١٢٤ فِي ١٢٥ فَجۡوَةٖ ١٢٦ مِّنۡهُۚ ١٢٧ ذَٰلِكَ ١٢٨ مِنۡ ١٢٩ ءَايَٰتِ ١٣٠ ٱللَّهِ ١٣١ مَن ١٣٢ يَهۡدِ ١٣٣ ٱللَّهُ ١٣٤
فَهُوَ ١٣٥ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ١٣٦ وَمَن ١٣٧ يُضۡلِلۡ ١٣٨ فَلَن ١٣٩ تَجِدَ ١٤٠ لَهُۥ ١٤١ وَلِيّٗا ١٤٢ مُّرۡشِدٗا ١٤٣ ﴿١٧﴾
وَتَحۡسَبُهُمۡ ١٤٤ أَيۡقَاظٗا ١٤٥ وَهُمۡ ١٤٦ رُقُودٞۚ ١٤٧ وَنُقَلِّبُهُمۡ ١٤٨ ذَاتَ ١٤٩ ٱلۡيَمِينِ ١٥٠ وَذَاتَ ١٥١
ٱلشِّمَالِۖ ١٥٢ وَكَلۡبُهُم ١٥٣ بَٰسِطٞ ١٥٤ ذِرَاعَيۡهِ ١٥٥ بِٱلۡوَصِيدِۚ ١٥٦ لَوِ ١٥٧ ٱطَّلَعۡتَ ١٥٨ عَلَيۡهِمۡ ١٥٩
لَوَلَّيۡتَ ١٦٠ مِنۡهُمۡ ١٦١ فِرَارٗا ١٦٢ وَلَمُلِئۡتَ ١٦٣ مِنۡهُمۡ ١٦٤ رُعۡبٗا ١٦٥ ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ ١٦٦
بَعَثۡنَٰهُمۡ ١٦٧ لِيَتَسَآءَلُواْ ١٦٨ بَيۡنَهُمۡۚ ١٦٩ قَالَ ١٧٠ قَآئِلٞ ١٧١ مِّنۡهُمۡ ١٧٢ كَمۡ ١٧٣ لَبِثۡتُمۡۖ ١٧٤
قَالُواْ ١٧٥ لَبِثۡنَا ١٧٦ يَوۡمًا ١٧٧ أَوۡ ١٧٨ بَعۡضَ ١٧٩ يَوۡمٖۚ ١٨٠ قَالُواْ ١٨١ رَبُّكُمۡ ١٨٢ أَعۡلَمُ ١٨٣ بِمَا ١٨٤
لَبِثۡتُمۡ ١٨٥ فَٱبۡعَثُوٓاْ ١٨٦ أَحَدَكُم ١٨٧ بِوَرِقِكُمۡ ١٨٨ هَٰذِهِۦٓ ١٨٩ إِلَى ١٩٠ ٱلۡمَدِينَةِ ١٩١ فَلۡيَنظُرۡ ١٩٢
أَيُّهَآ ١٩٣ أَزۡكَىٰ ١٩٤ طَعَامٗا ١٩٥ فَلۡيَأۡتِكُم ١٩٦ بِرِزۡقٖ ١٩٧ مِّنۡهُ ١٩٨ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ١٩٩ وَلَا ٢٠٠ يُشۡعِرَنَّ ٢٠١
بِكُمۡ ٢٠٢ أَحَدًا ٢٠٣ ﴿١٩﴾ إِنَّهُمۡ ٢٠٤ إِن ٢٠٥ يَظۡهَرُواْ ٢٠٦ عَلَيۡكُمۡ ٢٠٧ يَرۡجُمُوكُمۡ ٢٠٨ أَوۡ ٢٠٩
يُعِيدُوكُمۡ ٢١٠ فِي مِلَّتِهِمۡ ٢١١ وَلَن ٢١٢ تُفۡلِحُوٓاْ ٢١٣ إِذٗا ٢١٤ أَبَدٗا ٢١٥ ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ ٢١٦
أَعۡثَرۡنَا ٢١٧ عَلَيۡهِمۡ ٢١٨ لِيَعۡلَمُوٓاْ ٢١٩ أَنَّ ٢٢٠ وَعۡدَ ٢٢١ ٱللَّهِ ٢٢٢ حَقّٞ ٢٢٣ وَأَنَّ ٢٢٤ ٱلسَّاعَةَ ٢٢٥
لَا ٢٢٦ رَيۡبَ ٢٢٧ فِيهَآ ٢٢٨ إِذۡ ٢٢٩ يَتَنَٰزَعُونَ ٢٣٠ بَيۡنَهُمۡ ٢٣١ أَمۡرَهُمۡۖ ٢٣٢ فَقَالُواْ ٢٣٣ ٱبۡنُواْ ٢٣٤
عَلَيۡهِم ٢٣٥ بُنۡيَٰنٗاۖ ٢٣٦ رَّبُّهُمۡ ٢٣٧ أَعۡلَمُ ٢٣٨ بِهِمۡۚ ٢٣٩ قَالَ ٢٤٠ ٱلَّذِينَ ٢٤١ غَلَبُواْ ٢٤٢ عَلَىٰٓ ٢٤٣
أَمۡرِهِمۡ ٢٤٤ لَنَتَّخِذَنَّ ٢٤٥ عَلَيۡهِم ٢٤٦ مَّسۡجِدٗا ٢٤٧ ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ٢٤٨ ثَلَٰثَةٞ ٢٤٩ رَّابِعُهُمۡ ٢٥٠
كَلۡبُهُمۡ ٢٥١ وَيَقُولُونَ ٢٥٢ خَمۡسَةٞ ٢٥٣ سَادِسُهُمۡ ٢٥٤ كَلۡبُهُمۡ ٢٥٥ رَجۡمَۢا ٢٥٦ بِٱلۡغَيۡبِۖ ٢٥٧
وَيَقُولُونَ ٢٥٨ سَبۡعَةٞ ٢٥٩ وَثَامِنُهُمۡ ٢٦٠ كَلۡبُهُمۡۚ ٢٦١ قُل ٢٦٢ رَّبِّيٓ ٢٦٣ أَعۡلَمُ ٢٦٤ بِعِدَّتِهِم ٢٦٥
مَّا ٢٦٦ يَعۡلَمُهُمۡ ٢٦٧ إِلَّا ٢٦٨ قَلِيلٞ ٢٦٩ فَلَا ٢٧٠ تُمَارِ ٢٧١ فِيهِمۡ ٢٧٢ إِلَّا ٢٧٣ مِرَآءٗ ٢٧٤ ظَٰهِرٗا ٢٧٥
وَلَا ٢٧٦ تَسۡتَفۡتِ ٢٧٧ فِيهِم ٢٧٨ مِّنۡهُمۡ ٢٧٩ أَحَدٗا ٢٨٠ ﴿٢٢﴾ وَلَا ٢٨١ تَقُولَنَّ ٢٨٢ لِشَاْيۡءٍ ٢٨٣ إِنِّي ٢٨٤

فَاعِلٌ[٢٨٥] ذَٰلِكَ[٢٨٦] غَدًا[٢٨٧] ﴿٢٣﴾ إِلَّآ[٢٨٨] أَن[٢٨٩] يَشَآءَ[٢٩٠] ٱللَّهُ[٢٩١] وَٱذْكُر[٢٩٢]

إِذَا[٢٩٣] رَّبَّكَ[٢٩٤] نَسِيتَ[٢٩٥] وَقُلْ[٢٩٦] عَسَىٰٓ[٢٩٧] أَن[٢٩٨] يَهْدِيَنِ[٢٩٩] رَبِّى[٣٠٠] لِأَقْرَبَ[٣٠١] مِنْ[٣٠٢]

هَـٰذَا[٣٠٣] رَشَدًا[٣٠٤] ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟[٣٠٥] فِى[٣٠٦] كَهْفِهِمْ[٣٠٧] ثَلَـٰثَ[٣٠٨] مِا۟ئَةٍ[٣٠٩] سِنِينَ

وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ .

لاحظ أنه عند كلمتي ثَلَـٰثَ مِا۟ئَةٍ[٣٠٩] أي عند ٣٠٠ كان المعدود هو ٣٠٩ فتأمل...

فسبحان الله الذي لا تحصى عجائبه،،،،،.

أعده

المهندس زهدي جمال الدين محمد